القنوات التلفزيونية المتخصصة وعلاقتها بالسلوكيات العدوانية لطفل ما قبل المدرسة

دراسة وصفية من وجهة نظر الأمهات.

Specialized television channels and their relationship with the aggressive behavior of preschoolers

Descriptive study of the mothers' point of view

فضيلة تومي[1] ، زهية يسعد[2]

[2،1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/06/11 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/04/11 ؛ تاريخ القبول : 2020/06/15

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة خطيرة، ممتدة في المجتمعات سيما العربية منها، ألا وهي العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية للقنوات المتخصصة والسلوكيات العدوانية عند الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل دخول المدرسة والتي أصبحت متفشية في الأسر، وسنحاول من خلال هذا البحث رصد وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال توصيف حدودها ومستوياتها ومن ثم تبيان آثارها و إستتباعاتها القيمية على الأجيال الناشئة، وفق دراسة وصفية تحليلية من وجهة نظر الأمهات.

الكلمات المفتاحية : قنوات تلفزيونية متخصصة، سلوكيات عدوانية، طفل ما قبل المدرسة.

Abstract :

This study examines the relationship between television viewing of specialty channels and aggressive behavior in children, especially during early childhood and before entering school. Through this research, we will attempt to monitor, analyze and interpret the phenomenon by defining its limits and levels, and then to show its effects on younger generations, according to a descriptive analytical study from the point of view of mothers.

Keywords: Specialized TV channels, aggressive behaviors, pre-school child.

I- تمهيد :

إن طفل اليوم هو رجل الغد والمستقبل الذي يبنى ويقوم على أساسه المجتمع، ففي مرحلة الطفولة هذه يتم إرساء وصقل الأسس والمبادئ والقيم والاتجاهات المحققة لشخصيته المتوازنة التي تتحدد وفق نوعية سلوكه في المستقبل، كل هذا يترتب عن التنشئة الاجتماعية التي تتدخل فيها عوامل عدة عمادها الآسرة، لكن لاقت هذه الأخيرة ضغوطات ومشاكل عدة نتاجها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل بلد، وتميزت بتداخل عوامل عدة مارست عليها عمليتي التأثير والتأثر نذكر منها على سبيل المثال: وسائل الإعلام بشكليها التقليدي والحديث، وهذا ما دفع بالأسرة للتراجع عن أدوارها ووظائفها المنوطة بها لصالح مؤسسات أخرى على غرار الروضة والمدرسة ووسائل الإعلام على اختلافها، والتي تفننت هي الأخرى في طرائق الجذب والصقل بما يستهوي ملاكها. فكان للتلفزيون نصيبا أوفر في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال خصوصا في سن ما قبل التمدرس.

إذن، يعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارا بين الأطفال في المراحل العمرية الأولى، فهو المصدر الرئيس الذي يتعرض له في بدايات نشأته، يتعرف من خلاله على سلوكيات وأفعال جمة ويكتسب منه عادات كثيرة، ويعود ذلك للتأثير الهائل لهذا النوع من الإعلام في تكوين الأطفال وتنشئتهم بفضل ما يتمتع به من مزايا وخصائص، ومنه أصبحت وسائل الإعلام تشكل المؤثر الأول والأقوى لديهم.

ومن هذا المنطلق فإن العديد من برامج التلفزيون تقدم فوائد جمة من بينها : التكوين العلمي والاجتماعي والثقافي للطفل إضافة إلى إثراء فكر الطفل وحسه ورصيده اللغوي والمساعدة في مواجهة المشكلات اليومية وتنمية القدرات الإبداعية، كما أنها تعمل على تدعيم القيم الإيجابية في نفس الطفل والتركيز على تنمية الإحساس بالانتماء الوطني لديه هذا إلى جانب التركيز على تأكيد المثل والسلوكيات الإيجابية وغرسها في شخصية الطفل وإلقاء الضوء على الهوايات والرغبات التي تشبع كثيرا من حاجاته وتطلعاته وتنمية المواهب والتشجيع على إظهار الميول و الاتجاهات والنظر إلى ألوان الحياة.

1.I- إشكالية الدراسة:

تعددت الأبحاث والدراسات التي تدرس العلاقة بين مشاهدة القنوات التلفزيونية المتخصصة وإفراز الأطفال للسلوكيات العدوانية، وفي هذا السياق، ترى العديد من الأبحاث بأن بعض البرامج الثقافية المعدة للأطفال قد تكسبهم سلوكا اجتماعيا، وأن البرامج العربية الثقافية الموجهة للطفل تعمل أيضا على إكسابهم صفات خلقية كالصدق، التعاون ومعرفة النظام مما يساعد على ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية لدى الأطفال، لذلك حسبهم فإن أثر التلفزيون أشد وأسرع وأقوى من تأثيره على الكبار، ذلك أنه يؤثر على الأطفال عبر أكثر من طريقة : فهو يكسبهم أنماطا في مجال السلوك الاجتماعي كما يسهم في بلورة اتجاهاتهم وتغييرها ، عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي، مع العلم أن لكل طفل قابليته الخاصة به من حيث التأثر بما يتعرض له،

في الوقت الذي توجد في قرابة خمسين قناة تلفزيونية موجهة للطفل في أوروبا نجد عددا محدودا من القنوات المتخصصة في عالم الطفل في الوطن العربي.[1] فإن التطور الهائل في مجال البث الفضائي لم يخدم الطفل العربي وظل يترنح بين الغث و السمين نتيجة سعي وسائل الإعلام لتغطية فترات البث مما جعلها تخلف أثرا كبيرا في العملية التربوية سلبا وإيجابا.

[1]- نوف بنت كتاب العتيبي، القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال، دراسة تحليلية لبرامج القناة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2009،2008. ص6.

وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول أصبحت وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في بناء الطفل عقائديا وثقافيا واجتماعيا وتربويا وفنيا، فهو أول ما تلتقطه عيونهم قبل أو بعد النوم حيث يتشربون منها سلوكياتهم وأفعالهم اليومية محاولين تقليد كل ما يصدر عنها دون وعي.

وبناءا على ما سبق، سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق لإشكالية هامة تتبلور وفق التساؤل الجوهري الآتي:

ما هي العلاقة بين مشاهدة القنوات التلفزيونية المتخصصة والسلوكيات العدوانية الصادرة عن طفل ما قبل المدرسة في الجزائر؟

I-2 أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الموضوع أساسا في قلة الدراسات التي اهتمت بدور التلفزيون في التأثير على سلوك الأطفال في المجتمع الجزائري من جهة، كما تعود أيضا إلى ندرة الدراسات التي اهتمت بهذه الفئة العمرية - أطفال ما قبل المدرسة - من جهة أخرى، وذلك لعدة اعتبارات منها أن اغلب مدركات ومكتسبات الطفل خلال هذه الفترة من حياته تستقى أو تصقل من الأسرة والتلفزيون، كما أن الطفل في المرحلة العمرية الأولى يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتلفزيون، نظرا للخصائص التي تتمتع بها هذه الوسيلة الإعلامية، فهو يلبي رغباتهم وحاجياتهم في حب الاكتشاف والتعرف على الأشياء التي تحيط بهم، إضافة إلى:

- الأهمية النظرية والتطبيقية لمظاهر السلوك العدواني والعوامل المؤثرة فيه.
- محاولة الوصول إلى توصيف عملية ترشيد المشاهدة التلفزيونية للطفل نظرا للسلوكيات غير السليمة والمكتسبة لدى الأطفال جراء عملية الإفراط في المشاهدة.

I-3 أهداف الدراسة :

- إظهار العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والسلوك العدواني لدى الأطفال في الجزائر.
- لفت الباحثين إلى هذه الظاهرة الجديرة بالبحث والتنقيب في الأسباب والنتائج، خاصة بعد المكانة التي تبوأتها هذه القنوات في أوساط الأطفال والأسرة والمجتمع ككل. وكذا الاستتباعات السلوكية والأخلاقية الخطيرة التي خلفتها في أطفالنا.
- رصد محتويات هذه القنوات وتحليلها وتفسيرها واستخلاص أهدافها ومبتغياتها ومحاولة تنبيه الأولياء إلى المخاطر المحدقة بأولادهم والتي تلحق وتضر بأطرهم القيمية.

II- 1 الطريقة والأدوات :

منهج الدراسة وأدواتها:

إن طبيعة دراستنا تفرض علينا الاعتماد على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي لنتمكن من تسليط الضوء على الظاهرة المدروسة باعتباره يسعى إلى وصف العلاقة بين مشاهدة القنوات التلفزيونية المتخصصة والسلوكيات العدوانية لذي أطفال ما قبل المدرسة. كما قد تم توظيف صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع المعلومات من المبحوثين.

مجتمع البحث وعينته:

يعد الأطفال الجزائريون الواقعين في الفئة العمرية منذ سن السنتين الى ست سنوات مجتمعا كليا لهذه الدراسة ونظرا لمحدودية البحث من حيث المكان والزمان والإمكانيات فقد لجأنا إلى استخدام العينة المتضاعفة أو كما تعرف بالكرة الثلجية لجمع 30 مفردة من مفردات العينة حيث تدلنا كل أم على أخرى أو أخريات لديها أطفال في هذه المرحلة العمرية ويشاهدون التلفزيون.

تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

القنوات التلفزيونية: هي القنوات التلفزيونية التي تبث مواد متخصصة وموجهة للأطفال طوال فترات بثها، مهما كانت اللغة التي تخاطب بها جماهير الأطفال. والقنوات التي نقصدها في دراستنا هذه هي القنوات المتخصصة من حيث المحتوى والجمهور والمحدد بالأطفال العرب.

الطفل: "هو كل ذكر أو أنثى في مرحلة الطفولة، وهي مرحلة من حياة الإنسان تبدأ من الولادة، وتستمر إلى سن المراهقة و تنقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتبدأ من نهاية فترة الرضاعة (من سنتين) إلى الدخول المدرسي (6 سنوات)

المرحلة الثانية: بين "الدخول المدرسي (6 سنوات) وبداية فترة المراهقة (إلى 12 سنة)."[2]

و"مرحلة الطفولة هي حالة النمو التي تبدأ من الولادة، وتنتهي عند البلوغ وتمتد إلى سن 12 للبنات و13 للذكور تقريبا."[3]

أطفال ما قبل المدرسة: هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنتين الثانية و السادسة.

-**السلوك العدواني**: يعرفه Buss Perry بأنه أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد يحاول تجنب هذا الإيذاء سواء كان بدينا أو لفظيا أو سواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صور الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدى عليه.

ولقد عرف **باندورا** السلوك العدواني بأنه "سلوك قاس ومدمر ينتج عنه أذى شخص وتدمير ممتلكات وقد يكون هذا الأذى نفسيا أو جسديا." كما أنه ظاهرة سلوكية مهمة في حياة الأفراد، فهو ملاحظ ومعروف في سلوك الإنسان السوي وغير السوي وهو مفهوم غامض تتعدد معانيه وتتداخل العوامل التي تمهد له. [4]

- ويعتبر السلوك العدواني عند الأطفال استجابة طبيعية وعادية حيث نلاحظه على شكل غضب وصراخ ومشاجرات تعبر عن حاجة الطفل إلى حماية آمنة أو سعادته أو فرديته أو تعبير عن محاولة عن تذليل العقبات التي تواجهه في سبيل تحقيق رغباته ولهذا يكون العدوان ضروريا لحفظ التوازن الشخصي ويساعد على نمو الذات والاستقلالية، لكن الإشكال يكمن في التغذية المستمرة لهذا السلوك المكتسب من وسائل الإعلام نظرا للتعرض الهائل لمحتوياتها.

مما سبق يتضح أهمية السلوك العدواني في حياة الأطفال من جهة وكذا خطورتها في نفس الوقت ولذلك وجب إلقاء الضوء على هذه الظاهرة ودراستها لما لها من أهمية وتفاعلات عديدة في مجال التعامل الأسري وما لها من أبعاد أخرى في مراحل العمر التالية لمرحلة الطفولة.

البناء النظري للدراسة:

1- تأثير القنوات التلفزيونية على سلوك الطفل:

يؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها في ذهن المتلقي، وتشير بعض نتائج البحوث إلى أن 98% من معارفنا نكتسبها عن طريق حاستي السمع والبصر، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55%.

ويضيف علماء النفس أن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة، بعد الأم والأب مباشرة وبات من المؤكد تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال طبقا لجميع الأبحاث العلمية في هذا المجال، وأصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل

---

[2] - Le petit larousse, eyedea press , larousse, paris, 2009, p 368.

[3] - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1991، ص44.

[4] المرجع السابق، ص28.

القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه، ولم يعد ممكنا منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون، وأن هذا الكم الهائل من البرامج و الأفلام تشكل الآن أحد المراجع الأساسية في سلوك وتربية وتعليم الطفل.

ولأننا نعرف أن الطفل مبدع بطبيعته وتلقائيته. ولهذا كثيرا ما تلاحظ الأم طفلها يؤدي حركات معبرة ويحادث نفسه مثلا أمام المرآة حيث يقوم بتمثيل الأشياء والمواقف والأشخاص الذين يتعامل معهم في حياته، فمثلا يقوم الأطفال بتمثيل أدوار المدرسين والتلاميذ مستخدمين في ذلك تفكيرهم وخيالهم وخبراتهم القليلة التلقائية.[5]

إن أثر التلفزيون في الأطفال أشد وأسرع وأقوى من تأثيره على الكبار، لذا نراهم يجتمعون أمامه، متخليين عن ما كانوا يقومون به خاصة عند عرض مادة مثيرة، يجلسون بالقرب من جهاز التلفزيون ويتجاوبون مع حوادثه، متفحصين الشخصيات التي يعرضها ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.[6]

2-طرق وآليات تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال:

يؤثر التلفزيون في الأطفال عبر أكثر من طريقة :

- يكسب الأطفال أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية، كما أنه يؤثر سلبا وإيجابا في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأجهزة ألأخرى كالأسرة والمجتمع والبيئة.
- يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي، مع العلم أن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون.
- يجعل التلفزيون الأطفال يتعرفون إلى أشياء كثيرة منذ صغرهم، منها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنهم، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لمشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر أو مسابقة سيارات يمكن أن يشاهدها خلال الشاشة الصغيرة والتلفزيون ببرامجه وأفلامه. يزود الطفل بخبرات واقعية، كما أن برامج الخيال تشبع كثيرا من رغباته، أي أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل المعلومات والأفكار والقيم فحسب، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك.

وإذا كان الطفل في بيئة منزلية أو اجتماعية لا تخلوا من الأخطاء السلوكية فإن وسائل الإعلام ومنها التلفاز لا يمكن إعفاؤها من المسؤولية. ولقد أثبتت الدراسات أن التلفزيون له بالغ الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم، بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم.

لقد بات التلفزيون عنصرا شديد التأثير في تحديد عناصر خيال الطفل وقيمه، حيث إن الوالدين لا يستطيعان إبعاد تأثير التلفزيون على أطفالهم لأنهم بأنفسهم أصبحوا متعلقين بهذا الصندوق المشع بالصور الذي يمضي في الأبناء أوقاتا أكثر مما يمضي الوالدين، إن الصور المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، وتحدث استجابات معينة في إدراكه تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله لأنه يخزنها وتصبح بمثابة رصيده الثقافي والوجداني والشعوري، إن سحر التلفزيون والفيديو بطبيعة الحال يفوق تأثير أي أداة إعلامية أخرى خصوصا في فنون العرض واستخدام المؤثرات السينمائية وأفلام 3D و 7D الحديثة التي سيطرت على عقول الأطفال، حيث الإتقان الفني والإبهار البصري والشخصيات المثيرة.

---

[5] عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 ،عمان، 2012 ،ص.117

[6]، نجلاء اسماعيل أحمد، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2018، ص361

إن التأثير التربوي للتلفزيون على الطفل يعتمد على نوعية المادة التي يشاهدها الطفل والرسالة الضخمة فيها ومدى تفاعل الأطفال معها وحديثهم عن شخصياتها، إن الإبهار البصري يتحول مع الوقت إلى إبهار معرفي وثقافي يجعل الطفل يتقبل جل ما يصاحب المادة التلفزيونية من توجيهات وسلوكيات.[7]

3- القنوات التلفزيونية المتخصصة والطفل العربي"الواقع والمأمول:"

إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية الطفل وإعداده وتثقيفه وإن خطورة التقصير تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تغزوا مجال إعلام الطفل العربي مما يكون له أسوء الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم ومعتقدهم.[8]

ومن هذا المنظور، تعتبر وسائل الإعلام من أهم القنوات التي يستقي منها الطفل أنماط سلوكه العدواني التي تشكل أهمية كبيرة في حياة الإنسان في هذا العصر، فيعتبر التلفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيرا ،كما يعد نافذة الطفل الأول على العالم، كما أنه من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على الأطفال ، كما أصبح له وجود ثقافي واجتماعي ونفسي شديد التأثير في حياتنا ونجد في هذا السياق العديد من الدراسات التي تناولت الآثار النفسية والاجتماعية الغير مرغوبة الناجمة على مشاهدة البرامج التلفزيونية، حيث كانت تنبثق هذه الدراسات من شكاوى ومشكلات المجتمعات التي غزتها الفضائيات العالمية وما تتناقله من مناظر مثيرة، ولقد أثيرت العديد من القضايا التي لها تأثير في دور التلفزيون على الأطفال، قد أكد Sears حقيقة تحظى باتفاق عام وهي أنه حين يتوفر التلفزيون للأطفال فإنهم يصرفون وقتا كبيرا في مشاهدته يفوق أي نشاط آخر عدا النوم وربما اللعب.

ومن أهم النظريات التي فسرت السلوك العدواني وأسبابه نظرية التعلم، حيث يرى أقطابها أن العدوان ليس فطريا بل سلوكا متعلما مكتسبا وهذا التعلم قد يأتي من مصادر عديدة ويأخذ أشكالا متعددة ولا ينبع من سمات داخلية موروثة، بل يتعلم الأفراد من خلال خبراتهم أن يعتدوا. [9]

وعن الأساس العلمي لتأثير التلفزيون على تقوية نزعات العدوان عند الأطفال ترى نظريات التعلم الاجتماعي أن الطفل يتعلم من التلفزيون أساليب وطرق العدوان أو العنف التي قد لا تأتي في مجال انتباهه فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار، و مناظر العنف في التلفزيون مثيرة فهي ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد، والطفل أكثر قابلية لأن يؤذي شخصا آخر جراء مشاهدته لسلوك عدواني، ويعتقد **باندورا** كذلك أن النشاط العدواني في برامج وأفلام التلفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال عملية التوحد، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطا وعادات سلوكية كثيرة.

نخلص في الأخير، وبعد التطرق المعرفي إلى أنه لزيادة التعمق أكثر في الموضوع تستوجب علينا الضرورة المعرفية التغلغل في هذه الدراسة في شقها الميداني للخوض في غمار التحليل العلائقي بين متغيرات الدراسة وتفكيك مركباتها لرصد أهم التأثيرات وسبل تجنبها أو الحد منها وهذا ما سنتناوله في التحليل الكمي تباعا.

---

[7] محمود عبد السلام علي، مجالات الخدمات الإعلامية، دار المعتز للنشر والتوزيع،2018، ص ص155- 156

[8] - ثروة شمسين، دور وسائل الإعلام في العملية التربوية. ص 9. أنظر الرابط التالي:
www.tourathteipoli.org/phocadownload/3ilm... تاريخ الزيارة 2015/05/07 على الساعة 14.30.

[9] أحمد محمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز بالسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين،2003، ص ص15-16.

II- 2 النتائج ومناقشتها :

خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم 01: توزيع الجنس حسب عينة الدراسة:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكــور	15	35.71
إنـــــاث	27	64.29
المجموع	42	100

يوضح الجدول رقم01 توزيع الأطفال في عينة الدراسة من حيث متغير الجنس حيث قدر الإناث ب 64.29% بينما قدرت نسبة الذكور ب35.71% ولم يكن ذلك مقصودا في اختيار عينة الدراسة لذا تأكد أن عدد الإناث أكبر بكثير بل يكاد يكون ضعف عدد الذكور.

جدول رقم 02: توزيع عينة الدراسة حسب مدة المشاهدة:

مدة المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية %
ساعة	08	26.67
ساعتين إلى أربع ساعات	12	40
4 ساعات إلى 5 ساعات	05	16.67
وقت غير محدد	05	16.67
مجموع التكرارات	30	100

يبين الجدول رقم02 المدة التي يقضيها الأطفال قبل سن التمدرس أمام التلفزيون وفقا لعينة الدراسة حيث تبين أن 40% من المبحوثين يقضون وقتا بين الساعتين وأربع ساعات يوميا في عملية المشاهدة في حين عادت المرتبة الثانية للذين يشاهدون التلفزيون 26.67% بينما 16.67% من المبحوثين يمكثون بين أربع إلى خمس ساعات يوميا لمشاهدة التلفزيون ونفس النسبة بالنسبة للذين يبقون أمام التلفزيون وقتا غير محدد.

وعليه **فإن معظم الأطفال يظلون وقتا أمام التلفزيوني يتراوح بين الساعتين وأربع ساعات في اليوم .**

جدول رقم03: القنوات التي يشاهدها الأطفال:

القنوات المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية%
سبيستون	28	35.44
Mbc3	16	20.25
Cn العربية	12	15.19
طيور الجنة	12	15.19
نون	08	10.13
أخرى تذكر	03	03.78
مجموع التكرارات	79	100

يوضح الجدول رقم 03 القنوات التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال في عينة الدراسة حيث أن 35.44 %من الأطفال يتابعون قناة سبي ستون في حين عادت المرتبة الثانية لقناة **Mbc3** بنسبة بلغت 20.25 % أما الرتبة الثالثة فكانت من نصيب قناة **Cn**العربية بسبة وصلت 15.19% تتشارك معها في نفس الرتبة والنسبة قناة طيور الجنة تليهما قناة نون

بنسبة 10.13 % في حين ذكرت الأمهات بعض القنوات الأخرى التي يتابعها أطفالهن وتمثلت في قناتي الجزيرة الوثائقية و أبو ظبي الوثائقية وقناة ماجد.

ومنه **فإن قنوات سبي ستون و Mbc3 و Cn العربية هي أكثر القنوات متابعة من قبل الأطفال وحظيت بالمراتب الأولى في الترتيب.**

جدول رقم 04: البرامج المتابعة من قبل الأطفال:

البرامج التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية%
الرسوم المتحركة	28	34.57
الأفلام والمسلسلات	14	17.28
الأناشيد والأغاني	13	16.05
برامج المصارعات	13	16.05
الأشرطة الوثائقية	09	11.11
برامج المسابقات	04	4.94
مجموع الخيارات	81	100

يبين الجدول رقم 04 نوعية المواد البرامجية التي يتابعها الأطفال في عينة الدراسة وقد كانت الرسوم الكارتونية في الصدارة بنسبة % 34.57 بينما المرتبة الثانية عادت للمسلسلات والأفلام بنسبة 17.28% تليها الأناشيد والأغاني بنسبة 16.05% وفي نفس الرتبة بنفس النسبة برامج المصارعات ثم الأشرطة الوثائقية بنسبة % 11.11 وأخيرا برامج المسابقات بنسبة 4.94%

وعليه **ورغم التنوع في المواد البرامجية بمختلف القنوات سواء منها المتخصصة أ العامة إلا أن الأطفال لازالوا يقبلون على الرسوم المتحركة كأول خيار لهم عند مشاهدة التلفزيون.**

جدول رقم05: ميولات الأطفال لبرامج العنف:

الميول لبرامج العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	70
لا	09	30
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم 05 إجابات الأمهات حول استعدادات أطفالهن و ميولاتهم لمشاهدة برامج العنف حيث أكدت 70% من الأمهات أن أطفالهن يميلون إلى مشاهدة البرامج العنيفة أو تلك التي تحتوي مشاهد عنيفة في ويطالبون بها في حين 30 % منهن نفين أن يكون لأطفالهن ميولات لمشاهدة هذا النوع من البرامج.

وعليه فإننا نستنتج **أن معظم الأطفال لديهم ميولات نحو برامج العنف أو تلك التي تحتوي مشاهد ولقطات عنيفة ويسعون إلى متابعتها.**

جدول رقم 06: تقليد الطفل مشاهد العنف:

تقليد مشاهد العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	100
لا	00	00
المجموع	30	100

يبين الجدول رقم 06 مدى إقدام الأطفال على تقليد مشاهد العنف التي يشاهدونها في مختلف البرامج التلفزيونية حيث أكدت كل الأمهات المبحوثات أن أطفالهن يحاكون مختلف مشاهد العنف التي يرونها عبر التلفزيون.

ومنه **فإن الأطفال يقلدون ما يرونه عبر التلفزيون و حتى المشاهد العنيفة.**

جدول رقم 07: مدى تقليد السلوكيات العنيفة

مدى تقليد مشاهد العنف	التكرار	النسبة المئوية
أحيانا	30	100
دائما	00	00
نادرا	00	00
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم 07 مدى تقليد الأطفال للسلوكيات العنيفة التي يشاهدونها في مختلف البرامج التي يتعرضون لها عير التلفزيون حيث **أكدت كل الأمهات دون استثناء أنهم لا يقومون بتقليدها بشكل دائم ولكن أحيانا ما يفعلون.**

جدول رقم 07: العنف اللفظي المكتسب لدى الأطفال:

العنف اللفظي المكتسب	التكرار	النسبة المئوية
تمتمة بكلمات غريبة عند الغضب	15	39.47
سخرية و استهانة	10	26.32
تعييب وسب	07	18.42
الصراخ	04	10.53
أخرى تذكر	02	05.26
المجموع	38	100

يوضح الجدول رقم 07 أهم أنواع العنف اللفظي الذي اكتسبه الأطفال في سن ما قبل المدرسة حيث أن التمتمة بكلمات غريبة عند حال الغضب أو في موقف معين كان أهم أنواع العنف اللفظي الذي يصدر عن الأطفال بنسبة 39.47 % أما المرتبة الثانية فعادت للسخرية والاستهانة بغيرهم من الأقران أو الكبار بنسبة 26.32 % ثم التعييب والسب بنسبة 18.42 % وأخيرا الصراخ ورفع الصوت بنسبة 10.53% وقد ذكرت الأمهات العبارات العنيفة التي اكتسبها الأطفال.

وعليه فان **الأطفال اكتسبوا في سنهم المبكرة و نتيجة مشاهدتهم للتلفزيون الكثير العبارات العنيفة التي يرردونها للتنفيس في حالات الغضب تمثلت أساسا في التمتمة بكلمات غريبة وكذا السخرية من الغير و التعييب والسب.**

جدول رقم 08: مظاهر السلوكيات العدوانية لدى الأطفال:

مظاهر السلوكيات العدوانية	التكرار	النسبة المئوية%
المشاجرة	20	33.90
الضرب	17	28.81
الدفع	10	16.95
الخدش والعض	06	10.17
تقليد حركات الأبطال	04	06.78
تقليد استعمال الأسلحة	02	03.39
مجموع الخيارات	59	100

إلى جانب الألفاظ العنيفة التي اكتسبها الأطفال هناك الكثير من السلوكيات العنيفة التي يساهم التلفزيون من خلال مشاهد العنف في إكسابها لدى الأطفال ويبين الجدول رقم 08 أهمها حيث أن المشاجرة كانت أول سلوك عدواني بنسبة 33.90% يليها الإقدام على الضرب بنسبة 28.81 %ثم الدفع 16.95% بنسبة يليه الخدش والعض 10.17% ثم الأقدام على تقليد مختلف الحركات التي يقوم بها الأبطال في البرامج التلفزيونية بنسبة 06.78 % و الأخطر من ذلك كله هو قيام الأطفال بتقليد استعمال الأسلحة في البرامج التلفزيونية بآلات ووسائل قد تكون خطرا عليهم وعلى خصومهم من الأطفال بنسبة 03.39%.

وعليه فقد أكدت الأمهات المبحوثات أن أطفالهن اكتسبوا الكثير من السلوكيات العنيفة جراء متابعتهم لمختلف البرامج التلفزيونية وقد كانت المشاجرة، الضرب، الدفع أكثر هذه السلوكيات شيوعا لدى أطفالهن.

جدول رقم 09: رأي الأمهات حول مساهمة التلفزيون في إكساب الطفل سلوكيات عدوانية:

مساهمة التلفزيون في السلوكيات العدوانية	التكرار	النسبة المئوية%
كبير	14	46.67
كبير جدا	10	33.33
متوسط	03	10
ضعيف	03	10
المجموع	30	100

يوضح الجدول رقم 09 رأي الأمهات حول مساهمة التلفزيون في اكتساب الطفل سلوكيات عدوانية حيث أن 46.67% منهن أكدن أن التلفزيون يساهم في ذلك بشكل كبير في ذات الوقت أكدت 33.33 %من الأمهات أن التلفزيون يتسبب في اكتساب الطفل سلوكيات عدوانية بشكل كبير جدا بينما 10% منهن فقط قلن أنه يساهم بشكل ضعيف ومتوسط بنفس النسبة.

ومنه نستنتج أن التلفزيون وحسبا لرأي الأمهات يساهم بشكل كبير إلى كبير جدا في إكساب الأطفال سلوكيات عدوانية من خلال مشاهد العنف في مختلف البرامج.

جدول رقم 10: مدى مسؤولية التلفزيون في إكساب الطفل سلوكيات عدوانية:

أسباب السلوكيات العدوانية	التكرار	النسبة المئوية
التلفزيون	30	53.57
عوامل اجتماعية أخرى	26	46.43
مجموع الخيارات	56	100

يوضح الجدول رقم 10 مدى مساهمة التلفزيون في إكساب الطفل سلوكيات عدوانية من وجهة نظر الأمهات حيث أقررن أن التلفزيون هو المتسبب الأول بنسبة 53.57 % في حين تتسبب في ذلك عوامل اجتماعية أخرى في المرتبة الثانية بنسبة 46.43%.

وعليه وبالرغم من تدخل عدد من العوامل في اكتساب طفل ما قبل المدرسة للسلوكيات العنيفة فإن الأمهات تؤكدن أن البرامج التلفزيونية هي المتسبب الأول والرئيسي في ظهور سلوكيات عنيفة لدى أطفالهن.

علاقات متغير السن ومدة المشاهدة بالسلوكيات العنيفة:

جدول رقم 11: علاقة الجنس بالعبارات اللفظية العنيفة

الجنس	الذكور		إناث	
العنف اللفظي	ك	%	ك	%
نعم	12	80	07	25.93
لا	03	20	20	74.07
المجموع	15	100	27	100

يبين الجدول رقم 11 علاقة الجنس بالعنف اللفظي المكتسب لدى الأطفال في سن ما قبل التمدرس حيث أن 80 من الأطفال من الذكور يرددون عبارات عنيفة في مقابل 25.93 من الإناث بينما 74.07 لا يرددن أية عبارات عنيفة في يومياتهن في مقابل 20 فقط من الذكور.

وعليه فإن **الذكور هم أكثر اكتسابا واستعمالا للألفاظ ذات الدلالات العنيفة في حياتهم اليومية مقارنة بالإناث.**

جدول رقم 12: علاقة الجنس بالسلوكيات العنيفة

الجنس	ذكور		إناث	
السلوكيات العنيفة	ك	%	ك	%
المشاجرة	12	26.67	05	35.71
التدافع	18	40	02	14.29
الخدش والعض	07	15.56	03	21.43
تقليد الحركات	02	4.44	04	28.57
الخدش والعض	04	8.89	00	00
استعمال الأسلحة	02	4.44	00	00
المجموع	45	100	14	100

يبين الجدول رقم 12 علاقة جنس الطفل بالسلوكيات العنيفة المكتسبة من البرامج التلفزيونية حيث **أن الذكور أكثر ميلا واكتسابا للسلوكيات العدوانية مقارنة بالإناث غير أن الأخيرات يقلدن الحركات بشكل أكبر من الذكور.**

جدول رقم 13: علاقة الجنس بالسلوكيات اللفظية.

الجنس	ذكور		إناث	
العنف اللفظي	ك	%	ك	%
تمتمة بكلمات غريبة	09	45	06	37.5
سخرية واستهانة	02	10	08	50
تعييب وسب	07	35	00	00
الصراخ	02	10	02	12.5
المجموع	20	100	16	100

يوضح الجدول رقم 13 علاقة جنس الطفل بالسلوكيات اللفظية المكتسبة حيث أن الذكور يتمتمون بكلمات غريبة بنسبة أكبر من الإناث في حين تزيد نسبة سلوك السخرية والاستهانة عند الإناث بكثير منها عند الذكور أما بالنسبة للتعييب والسب فان الذكور وحدهم ينفردون بهذا السلوك دون الإناث.

وعليه **يختص الذكور ببعض السلوكيات العدوانية كالتعييب والسب ويختص الإناث بالسخرية والاستهانة وتتفاوت النسب في بقية السلوكيات العنيفة المكتسبة من البرامج التلفزيونية.**

جدول رقم 14: علاقة بمدة المشاهدة العنف اللفظي:

مدة المشاهدة	2 سا		2سا _4 سا		4 سا_ 5سا		وقت غير محدد	
العنف اللفظي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تمتمة غريبة	01	33.33	05	45.45	06	37.5	02	40
سخرية واستهانة	00	00	03	27.27	05	31.25	02	40
تعييب وسب	01	33.33	02	18.18	04	25	00	00
الصراخ	01	33.33	01	09.09	01	6.25	01	20
المجموع	03	100	11	100	16	100	05	100

يوضح الجدول رقم 14 العلاقة بين المدة التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون والعنف اللفظي المكتسب فيتأكد أنه كلما زادت مدة تعرض الطفل للتلفزيون زادت احتمالات ونسب اكتسابه ألفاظا عنيفة حيث ارتفعت بشكل واضح نسب تمتمة الأطفال بكلمات غريبة عند أولئك الذين يقضون مدة تتراوح بين الساعتين وأربع ساعات في المشاهدة في المرتبة الثانية بلغت أقصى نسبة لسلوك السخرية والاستهانة عند أولئك الذين يقضون مدة تتراوح بين أربع ساعات وخمس ساعات وكذلك الحال بالنسبة للتعييب والسب.

جدول رقم 15: علاقة السلوكيات العدوانية بمدة المشاهدة:

مدة المشاهدة	2 سا		2سا_4سا		4 سا_ 5سا		غير محدد	
السلوكيات	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الضرب	00	00	06	33.33	08	53.33	03	37.5
المشاجرة	02	28.57	07	38.89	08	53.33	03	37.5
التدافع	03	42.85	02	11.11	03	20	02	25
الخدش والعض	01	14.29	03	16.67	00	00	00	00
تقليد الحركات	01	14.29	00	00	02	13.33	00	00
استعمال الآلات	00	00	00	00	02	13.33	00	00
المجموع	07	100	18	100	15	100	08	100

يبين الجدول رقم 15 العلاقة بين السلوكيات العدوانية غير اللفظية والمدة التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفزيون فتزيد نسبة سلوك الضرب كلما زاد معدل تعرض الطفل للتلفزيون وبالتحديد عند الاطفال الذين يقضون من أربع إلى خمس ساعات وكذلك الحال بالنسبة للمشاجرة أما الخدش والعض فيكون عند الأطفال الذين يقضون بين الساعتين وأربع ساعات وهو ذات الأمر بالنسبة لتقليد الحركات واستعمال الآلات للعب غير أنها تكون عند الأطفال الذين يقضون مدة مشاهدة بين ساعتين وأربع ساعات في اليوم.

و عليه **كلما زاد معدل مشاهدة الطفل وتعرضه للبرامج التلفزيونية زادت نسبة السلوكيات العدوانية لدى الأطفال.**

IV- الخلاصة :

توصلنا من خلال هذا البحث الميداني تمكنا من تسجيل عدد من الملاحظات وفقا لثلاث محاور أساسية نوضحها كما سيأتي:

1- عادات المشاهدة عند الأطفال:

- معظم الأطفال يقضون وقتا أمام التلفزيوني يتراوح بين الساعتين وأربع ساعات في اليوم.
- تعد قنوات سبي ستون و Mbc3 و Cn العربية وطيور الجنة هي أكثر القنوات التلفزيونية متابعة من قبل الأطفال وحظيت بالمراتب الأولى في ترتيبهم للقنوات المفضلة.
- رغم التنوع في المواد البرامجية بمختلف القنوات سواء منها المتخصصة أو العامة إلا أن الأطفال لازالوا يقبلون على الرسوم المتحركة كأول خيار لهم عند مشاهدة التلفزيون بنسبة 34.57%.

2- الميول نحو السلوكيات العدوانية:

- أكدت 70% من الأمهات أن أطفالهن يميلون إلى مشاهدة البرامج العنيفة أو تلك التي تحتوي مشاهد عنيفة فيه ويطالبون بها.

- كما أكدت كل الأمهات المبحوثات أن أطفالهن يقومون بمحاكاة مختلف مشاهد العنف التي يرونها عبر التلفزيون بإجماع وصل إلى 100% في عينة الدراسة غير أنهم لا يقومون بتقليدها بشكل دائم ولكن أحيانا ما يفعلون.

3- البرامج التلفزيونية والسلوك العدواني عند الطفل:

- لقد اكتسب الأطفال في سنهم المبكرة و نتيجة لمشاهدة للتلفزيون الكثير من العبارات العنيفة يرردونها للتنفيس في حالات الغضب بنسبة 39.47 % وقد تمثل العنف اللفظي المكتسب أساسا في التمتمة بكلمات غريبة وكذا السخرية من الغير و التعييب والسب.

- أكدت الأمهات المبحوثات أن أطفالهن اكتسبوا الكثير من السلوكيات العنيفة جراء متابعتهم لمختلف البرامج التلفزيونية وقد كانت المشاجرة 33.90% الضرب 28.81 %، والدفع، أكثر هذه السلوكيات شيوعا لدى أطفال عينة الدراسة.

- تساهم القنوات التلفزيونية بشكل كبير إلى كبير جدا في إكساب الأطفال سلوكيات عدوانية من خلال مشاهد العنف في مختلف البرامج حسبا لرأي 46.67% من الأمهات.

- بالرغم من تدخل عدد من العوامل النفسية والاجتماعية المتعلقة بالأسرة والمحيط في اكتساب طفل ما قبل المدرسة للسلوكيات العنيفة فإن الأمهات تؤكدن أن البرامج التلفزيونية هي المتسبب الأول والرئيسي في ظهور سلوكيات عنيفة لدى أطفالهن بنسبة بلغت 53.57%.

- يعد الذكور أكثر اكتسابا واستعمالا للألفاظ ذات الدلالات العنيفة في حياتهم اليومية مقارنة بالإناث،كما أن الذكور أكثر ممارسة للسلوكيات العدوانية مقارنة بالإناث غير أن الاخيرات يقلدن الحركات بشكل أكبر من الذكور.

- يختص الذكور ببعض السلوكيات العدوانية كالتعييب والسب ويختص الإناث بالسخرية والاستهانة وتتفاوت النسب في بقية السلوكيات العنيفة المكتسبة من البرامج التلفزيونية.

- كلما زاد معدل مشاهدة الطفل وتعرضه للبرامج التلفزيونية زادت نسبة السلوكيات العدوانية لدى الأطفال.

- المراجع:

1. نوف بنت كتاب العتيبي، القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال، دراسة تحليلية لبرامج القناة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2009،2008.
2. أحمد محمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز بالسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين،2003.
3. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة والتشكيلية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1991.
4. عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 ،عمان، 2012 .
5. نجلاء اسماعيل أحمد، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، دار المعتز للنشر والتوزيع، .2018.
6. محمود عبد السلام علي، مجالات الخدمات الإعلامية، دار المعتز للنشر والتوزيع،2018.
7. ثروة شمسين، دور وسائل الإعلام في العملية التربوية. أنظر الرابط التالي:
8. www.tourathteipoli.org/phocadownload/3ilm..2015/05/07 تاريخ الزيارة

2. Le petit larousse, eyedea press , larousse, paris, 2009.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

فضيلة تومي، زهية يسعد ،(2020)، **القنوات التلفزيونية المتخصصة وعلاقتها بالسلوكيات العدوانية لطفل ما قبل المدرسة (**دراسة وصفية من وجهة نظر الأمهات**)** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 227- 240).